# الدراسات الجغرافية

# النمو العمراني في مدينة الحيدرية
# ( ١٧٧٤ ـ ٢٠٢٠ )

الأستاذ الدكتور
فؤاد عبد الله محمد الجبوري
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس المساعد
أحمد نور عبد حسين السعبري

# النمو العمراني في مدينة الحيدرية
# ( ١٧٧٤ - ٢٠٢٠ )

(Urban growth in the city of Haidariya 1774 – 2020)

**الأستاذ الدكتور**
**فؤاد عبد الله محمد الجبوري**
**جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات**
Fouad Abdullah Muhammad Al-Jubouri

**المدرس المساعد**
**أحمد نور عبد حسين السعبري**
Ahmed Nour Abdel Hussein Al-Sabri
nwra83995@gmail.com

**المقدمة :**

تكشف دراسة النمو العمراني للمدن عن الملامح الجغرافية العمرانية لها ، إذ توضح نمط النسيج العمراني ومقدار وكثافة الإضافات العمرانية لمراحل النمو ، ومدى تأثير الضوابط الجغرافية والتي تدعم النمو العمراني وتؤثر في حركته وإتجاهه وإستمراريته في المدينة ، مما يسهم في رسم خريطة عمرانية لمستقبل النمو العمراني لمنطقة الدراسة بناءً على المراحل المورفولوجية التي إستغرقتها حتى وصلت الى وضعها الحالي . ويأخذ النمو العمراني بصورة عامة بعدين أساسيين ، الأول يمثل النمو العمراني الافقي ، والبعد الثاني يمثل النمو العمراني الرأسي ، طبقاً لعوامل جغرافية وغير جغرافية والتي لاتخلو أية مدينة منها [١]. والبنية العمرانية للمدينة تعتبر نسق من العلاقات بين الناس والعناصر الحضرية ، وإن العلاقات في البيئة الفيزياوية هي أساساً حيزية ( ميكانيكية ) ، ولهذا فإن الناس ومكونات الهيئة الحضرية في حالة ترابط دائمية [٢] . وهناك الكثير من الأسباب التي ساهمت في ظهور المدن ونشأتها ، فبعضها نشأ نتيجة للتبادلات التجارية والبعض الآخر نتيجة للبحث عن الأمن ، ومنها بسبب ظهور مقومات الصناعة والتوفر الحاصل لفرص العمل ، ومنها تأريخية أو دينية أو سياسية ، ومع مرور الزمن أصبحت هذه المسببات وبعد تطورها وظائف رئيسة تمارسها المدينة حتى إن كثيراً من المدن عرفت وإشتهرت بوظيفتها ، إذاً تعد الوظيفة هي المبرر لوجود المدينة ومحدداً لنمط الحياة فيها وأساس قيامها وتشكيلها [٣].

**١- الإطار النظري :**

**١- ١- مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

( كيف حدث النمو العمراني في مدينة الحيدرية عبر تاريخها ، وما هي العوامل المؤثرة في ذلك ؟ )

**١- ٢- فرضية البحث :**

تتمثل فرضية البحث بما يلي : ( شهدت مدينة الحيدرية نمواً عمرانياً متبايناً عبر تاريخها منذ تأسيسها وحتى الوقت الراهن تمثل في أربع مراحل مورفولوجية وكان للعوامل الطبيعية وأبرزها الموقع ، فضلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والادارية دوراً فاعلاً في ذلكم النمو) .

**١- ٣- هدف البحث :**

يتمحور هدف البحث على معرفة واقع النمو العمراني لمدينة الحيدرية بتأثير العوامل الفاعلة في إحداث هذا النمو عبر تاريخها المورفولوجي ( ١٩٧٧ - ٢٠٢٠ ) .

**٢- المراحل المورفولوجية لمدينة الحيدرية :**

تأثر التكوين العمراني لمدينة الحيدرية بمجموعة من القوى والمؤثرات الدينية والإقتصادية والحضارية والسياسية ، تركت بصماتها على ملامح نموها وتطورها خلال مراحلها المختلفة . ولهذا تحدد مراحل نمو وتطور المدينة بنشأة وتطور العمران فيها . فضلاً عن التطورالحاصل لنمط السكن وطرق النقل وإستعمالات الأرض ونمو دورها ووظيفتها الإقتصادية والدينية والإجتماعية والسياسية . وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم مراحل النمو والتطور المورفولوجية التي مرت بها المدينة الى :

**٢- ١ - المرحلة المورفولوجية الإولى ( ١٧٧٤ - ١٩٥٧ ) :**

كانت البذرة الأولى لنشأة مدينة الحيدرية عندما بني الخان الأثري فيها والذي كان يسمى ( خان الحماد ) نسبةً لمجاورته للصحراء الغربية ( الحماد ) ، وسمي (خان الوقف ) لأن من تكفل ببنائه جعلهُ وقفاً دينياً يقدم خدمات للمسافرين والزائرين والتجار بقصد كسب الأجر والثواب تقرباً الى الله سبحانه وتعالى ، وسمي ( خان النص ) لوقوعه في منتصف المسافة بين كربلاء والنجف * ، وأخيراً سميت المدينة ب (الحيدرية ) نسبةً الى الروضة الحيدرية المقدسة في مدينة النجف الأشرف .

وقد عملت وشجعت الحكومة العثمانية على بناء الخانات بين المدن وعلى طرق المسافرين بإعتبار إن وظيفتها تكمّل وظيفة الأسواق ، لذا فقد صممت الخانات لتسهيل مهمة التجارة ومن يقوم بها لخزن البضائع وإيواء التجار وحيواناتهم ، فضلاً عن كونها محطات إستراحة للمسافرين والزائرين للعتبات المقدسة ، شأنها شأن الفنادق ذات مستويات مختلفة وبعض الخانات تعتبر أقدم من القرى والمدن التي نشأت بالقرب منها [٤] ومنها مدينة الحيدرية .

وتكون خان الحماد من خمسة خانات مجتمعة تم بناء الأول منها على يد اسرة آل كبة البغدادية متمثلةُ بالحاج محمد صالح مصطفى كبة الذي تولى بنائه في عام (١٧٧٤) وإكتمل في عهد الوالي العثماني سليمان باشا الكبير . وعند توجه الرحالة ( جون بيرتز ) من النجف الى كربلاء في عام (١٨٩٠) نزل في خان الحماد ، وقد وصف الخان بأنه من أكبر خانات المنطقة ، إذ إنه يضم في داخله خمس خانات مجتمعة ، وإنه كان بوسع من يصل اليه أن يشاهد من بعيد أهوار الهندية ، وبلدة الكفل ، و برج النمرود الأثري . وبقي في هذا الخان إلى مغيب الشمس لأن الجو كان حاراً جداً ولا يمكنه ومن معه الإستمرار في المسير نهاراً ، وعند الغروب تابعوا رحتلهم على ضوء القمر وهم يمتطون الدواب ، وقد لفت إنتباه بيترز وجود عدد كبير من الزوار في طريقهم الى كربلاء وهم يمتطون الدواب [٥] .

واستمر خان الحماد كونه محطة إستراحة لمدة طويلة حتى نهاية القرن العشرين ، ولهذا توجهت أنظار المناطق المجاورة للخان بالسكن حوله لكونه ملتقى القوافل التجارية ومستقرها وكذلك باقي المسافرين والزائرين ، لذلك بدأ السكان ينتقلون تدريجياً من مناطق سكناهم الأصلية الى السكن بالقرب من خان الحماد ، وهذه كانت من إولى المراحل لتكون القرية بجانب الخان .ومن أولى الأسر التي إنتقلت من مدينة النجف وسكنت بجوار الخان هي أسر آل البحراني وآل قنبر والعرجاويين والبو صبيع وغيرهم ، ومن ضمن القبائل والأُسر التي كانت ساكنة بين كربلاء والنجف وبالقرب من الخان والتي إنتقل جزء منها للسكن بجواره هي أُسر عشائر كعب وآل رحيم وآل عباس وآل جميل و آل عيسى والرماحية والحيادر والظويهر وبني مسلم والسادة الغرابات وآل ياسر والأميال [٦] ومن سواهم من باقي فئات المجتمع العراقي ومنها أسر يهودية كانت تسكن في المنطقة ولكنها هاجرت في نهاية الأربعينيات من القرن العشرين .

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت ملامح المدينة بشكل أوّلي بالجانب الشرقي لخان الحماد ، إذ وصفها تقرير عسكري أعدته رئاسة الأركان البريطانية في عام ١٩١١ عن المنطقة الممتدة من بغداد الى الخليج العربي ، وذكر تفصيلات عسكرية عن النجف من ضمنها خان الحماد ، إذ ذكر بأن منزل خان الحماد يتألف من عشرة خانات** ومئة بيت وعدد من الآبار التي يصلح ماؤها للشرب [٧]. ويعتبر هذا التقرير من أول المصادر التي وصفت المدينة والتي كانت لم تصل الى مستوى المدينة بالمعنى الحقيقي بل كانت أقرب الى نظام القرية من حيث التخطيط والتنظيم والطراز العمراني وعديد السكان ، والحياة البدائية فيها.

وهناك العديد من الدوافع والأسباب للتجمع والتمركز السكاني في هذه المنطقة ، ومنها وبإعتبار خان الحماد محطة استراحة ومبيت للقوافل التجارية والمسافرين والزائرين فإنهم بحاجة الى من يقدم لهم السلع والخدمات سواء مقابل أجر مادي أو معنوي ، لذا فإن سكان المناطق المجاورة للخان هم أولى بالقيام بهذه الأعمال ، بخاصة أن المسافة بين المناطق الريفية والخان لم تكن طويلة وعائقة للإتصال بين الطرفين ، لذلك إتجه سكان المناطق المجاورة بإعتبارها مناطق زراعية وفيها إنتاج زراعي وحرفي ، الى تصريف ما لديهم من منتجات وتبادل السلع والخدمات مع والقوافل التجارية مما شجع سكان المناطق المجاورة للإنتقال التدريجي بالقرب من خان الحماد للعمل وكسب الأرباح وهذا ما يفسّر نشوء خانات صغيرة مجاورة له . والسبب الآخر هو وجود آبار الماء في الخان والتي تعد مصدر الحياة في الصحراء ، لذلك فإن الكثير من رعاة المواشي ( البدو ) هم بحاجة الى الاستقرار والتوطن في فصل الصيف وبما إن الخان يقع على طرف الصحراء فهو أقرب نقطة ومحطة للاستقرار المؤقت ، لذلك فإن من يمتلك المواشي سواء كانت جمال أو أغنام أو ماعز أو غيرها يستقر في فصل الصيف ويحط الرحال بالقرب منه فضلاً عن توافد القوافل التجارية والمسافرين والزائرين .

أما في فصل الشتاء فيرتحل أصحاب المواشي الى الصحراء الغربية طلباً للماء والكلأ ، وهذه الظاهرة جعلت كثيراً ممن يفكرون بالاستقرار الدائم بالقرب من الخان لما تتمتع به المنطقة من عوامل تساعد على التوطن .

أما طراز البناء للمنازل وهيكليتها ففي بداية القرن العشرين كانت بدائية وإسمرت على هذا النمط الى منتصف القرن العشرين ، فأغلب من يأتي الى منطقة خان الحماد لم يكن بإستطاعته بناء منزل حتى وإن كان من الطين ، إذ إنهم غالباً ما كانوا ينصبون الخيام وبيوت الشعر الى أن يتمكنوا مادياً من بناء بيت طين لهم ويكون سقفه من جذوع النخيل أو القوق (خشب الأشجار ) مغطى بنسيج القصب والبردي وغالباً ما يعمل على شكل جرداغ *** إذ يكون سقفه ليس مستوياً بل على شكل مثلث مستند على الجدران ، أما مساحة الدار فإنها محاطة بسياج من جريد سعف النخيل أو القصب المنسوج ( البارية ) أو ربما سياج من الطين لإرتفاع معين ومن ثم يثبّت في أعلاه سعف النخيل ليزيد من إرتفاعه ويكون حاجباً وساتراً للبيت ، أما أصحاب رؤوس الأموال فكان بإستطاعتهم بناء بيوت من طابوق الطين غير المفخور ومن ثم بنائه و طلائه بمادة الجص أو من الطابوق المفخور والذي يجلب من معامل الطابوق التي تقع في مدن أُخر مجاورة للمدينة لأن مدينة خان الحماد لم يكن فيها أو بجوارها

معمل للطابوق في ذلك الوقت لذلك فبإستطاعتهم تحمل كلف الشراء والنقل ولذلك قاموا ببناء خانات تجارية لهم فضلاً عن بيوتهم الخاصة ، وإتصف نمط البناء بأنه ذا طابق واحد [٨].

أما وسائل النقل فكانت قبل الأربعينيات من القرن العشرين بدائية وتعتمد على الحيوانات وعربات تسحبها الخيول للتنقل ما بين المناطق مع بعضها وما بين المدن وما يجاورها ، وعند بداية العقد الرابع من القرن العشرين دخلت الى المدينة باصات الخشب لتعمل وتتكفل بنقل أهالي المدينة والمناطق المجاورة مع ما لديهم من سلع الى المدن والمناطق الأخرى ، إذ كانت المدينة تملك أربعة باصات خشبية ، وغالباً ما كانت تتجه سيارتان الى كربلاء وسيارتان الى النجف إذ إنهم يسيرون على الطريق الأثري الترابي المسمى ( جري سعده ) ويستمر السفر من الصباح الى المساء ذهاباً وإياباً .

أما بالنسبة للماء في المدينة فكان في بادئ الأمر اعتماداً على الآبار بشكل رئيس ولمختلف الإستعمالات ، ولكن في الفترة الأخيرة من هذه المرحلة إستعمل السكان مياه الآبار للغسل فقط وذلك لارتفاع ملوحة مياه الآبار مما إظطر السكان لجلب ماء الشرب من الأنهر والجداول التي تقع في الجهة الشرقية للمدينة والتي تبعد مسافة تزيد على (٣) كيلو متر ، وكان السكان يأخذون الأواني وحيواناتهم لجلب الماء من تلك المناطق ، و كانت مهنة ( السقاي ) حاضرة ، إذ أن من يجلب الماء ويملأ أواني مياه الشرب والتي تسمى الكوز أو ( الحب ) يأخذ مقابل ذلك مبلغ مقداره (٤) فلوس ، وبقي حال المدينة هكذا لحين انتهاء المرحلة الموفولوجية الإولى [٩].

أما الخدمات التجارية في سوق المدينة والذي بدأت تظهر ملامحه منذ بداية القرن العشرين ولكن كان أكثر وضوحاً في منتصف القرن المذكور ، وكان موقعه في شارع فرعي يتفرع من الشارع الرئيس وفي الجهة المقابلة للباب الرئيسي لخان الحماد ، إذ إن السوق كان مختلطاً ولايوجد فرز للدكاكين ( المحلات ) ونوعية السلع التي يتاجار فيها ، وأكثرها كانت محلات بيع المواد الغذائية والسكائر والعطارية وما يتعلق بالمواد الجافة ، إذ كان عددها حوالي (١٨) دكاناً ، أما المقاهي فعددها (٩) مقاهي موزعة داخل السوق .

وفي الشارع الرئيس للمدينة ، ومحلات بيع القماش والخياطة في الوقت نفسه كان عددها (٣)، ومحلّان للحلاقة ، وجامع واحد ، ومضمد صحي واحد والذي يعمل على ختان الأطفال ، وعدد محلات البقاليين (٤) ، وأصحاب الحليب ومشتقاته (٣) ، ومخبز واحد ، ومحل واحد للأكلات الشعبية ، ومحلّات بيع اللحوم عددها (٤) ، أما الخانات الصغيرة فكان عددها (٥) والتي كانت تشترى وتخزن وتباع فيها البضائع

ومن أهمها الحبوب والتمور والصوف والجلود والمواد المصنعة والنصف مصنعة محلياً ، وتوجد أمكان للبيع والشراء المباشر وبتجمع عدد من البائعين والمشترين يـطلق على هذا المكان ( العلوة ) وعددها (٤) من ضمنها واحدة لبيع وشراء الحيوانات .

أما الخدمات الإدارية من الجهات المسؤولة ، فكان وجهاء المدينة لهم أثر الكلمة والتوجيه لمجتمع المدينة ، إذ يوجد مختار واحد مسؤول عن المدينة وما تتعرض له من مشاكل وإحتياجات لينقلها هو بدوره الى الجهات ذات العلاقة في لواء كربلاء ، ويوجد مخفر للشرطة يسمى السراي ( مركز الشرطة ) عدد أفراده (٤) ولديهم خيول وسيارة تسمى ( المسلحة ) ، وكانت بناية ( مأمور الإستهلاك ) مسؤولة عن جمع الضرائب المستحقة على المدينة وما جاورها من مناطق ريفية وكان فيه إثنان من الموظفين .

وبالنسبة للخدمات التعليمية ففي بداية العقد الرابع من القرن العشرين تأسست مدرستان الأولى صغيرة تتبع نظام الملالي في تحفيظ القرآن الكريم وتعلم أحرف اللغة العربية لذلك وهي أشبه ما تكون بمدرسة أهلية ، أما الثانية فقد إستحدثت بعد الأولى وكانت أكثر تنظيماً وإشرافاً من الجهات المسؤولة في الدولة وسميت بمدرسة خان الحماد وكان عدد التلاميذ فيها ليس بكثير.

أما خدمات الاتصال ( التلفون ) فكانت تربط مدينة النجف بلواء كربلاء بخط سلكي للتلفون الأرضي ليتم التواصل فيما بينهما في الإمور الإدارية وغيرها ، وكان هذا السلك يمر بمدينة خان الحماد ، وفي نهاية العهد الملكي في العراق تم ربط المدينة بخط التلفون وبوضع بدالة صغيرة مع تلفون وموظفين إثنين يعملان في البريد وينسقون الإتصالات .

وأما الخدمات الصناعية في المدينة فكانت بدائية ، إذ يوجد معمل واحد للدبس وفيه العمل يدوياً ، وإنشأ هذا المعمل لتوفر المادة الأولية ( التمور ) من المناطق الريفية المجاورة ، وكذلك توجد صناعات يدوية مثل صناعة الحصران والمكانس والحلان ( يحفظ فيها التمور ) والسابل ( يضع على ظهر حيوانات النقل ويملأ بالتمور أو الحبوب أو غيرها ) وخياطة العباءة الرجالية والنسائية وصناعة وبيع الأدوات الزراعية البسيطة . وبما إن المدينة يحيطها من جهتها الشرقية أراضٍ زراعية واسعة تزرع فيها الحبوب بأنواعها ، فإنها وما يجاورها من القرى بحاجة الى مطحنة لطحن تلك الحبوب أوجرشها ، لذلك توجد مطحنة ومجرشة بجوار جامع المنطقة والذي يقع في نهاية السوق [١٠].

واتصفت أنظمة الشوارع في المدينة بضيقها وتعرجها على شكل أزقة لكون بناء المنازل كان عشوائياً ، إذ تسود الالتواءات والانحناءات في الطرق الضيقة ، مع وجود الأزقة التي تنتهي

الى طريق مسدود ، ولهذا نلاحظ تقارباً في واجهات المنازل وأبوابها مع ما يقابلها من منازل أُخر ، وقد نلاحظ تكوّن بعض الساحات الصغيرة لتجمع حولها المساكن أو المحلات التجارية والخانات ، أما الطرق الخارجية للمدينة فيوجد طريق رئيسي واحد يأتي من النجف ويمر بالمدينة الى كربلاء ، والطرق جميعها لم تكن معبدة بل كانت ترابية . وقد أصبحت مساحة المدينة في هذه المرحلة الموفولوجية ( ١٠,٨هكتار ) ،خريطة (١) ، جدول (١) .

وبالنسبة لدفن موتى المدينة وحتى موتى المناطق المجاورة فأغلب من تحدث عنده حالة وفاة كان يدفن موتاه في مقبرة تقع في الجهة الغربية للمدينة مع وجود مغتسل للرجال والنساء ولا ترسل جثمان الموتى الى كربلاء أو النجف الاّ لمن يتمكن مادياً من إرسالها أو تنفيذاً لوصية المتوفى أو كون جثمان المتوفى من وجهاء المنطقة ، وبقيت هذه الظاهرة لحين دخول وسائل النقل ( السيارات ) في الأربعينيات من القرن العشرين لسهولة نقل الجثث في الباصات الخشبية أما الى النجف أو الى كربلاء ، ولكن بقي البعض يدفن الموتى في مقبرة خان الحماد بخاصة الأطفال والنساء [١١].

**٢- ٢- المرحلة الموفولوجية الثانية ( ١٩٥٨ - ١٩٧٧ ) :**

بدأت هذه المرحلة مع إنتهاء الحكم الملكي وبداية الحكم الجمهوري في العراق ، وقد حدثت تطورات واضحة المعالم في الطراز العمراني للمدينة.

**طرق النقل :**

تعد شبكة النقل في أية دولة أو إقليم مرآة تعكس درجة تقدمها في السلَّم الحضاري ، لأن النقل هو عصب الاقتصاد والركيزة الأساسية التي تؤثر وتتأثر مباشرةً بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير قطاع الإنتاج والخدمات ، ويعتبر النقل أحد عناصر البناء الإرتكازي ، لما يقدمهُ من تسهيلات للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية وكذلك يساهم في خفض تكاليف المنتجات والخدمات ، إن تقدم طرق النقل والمواصلات يجعل المدن تؤدي وظيفتها بأتم وجه ، ويجعلها تتوسع على رقعة كبيرة من الأرض والمناطق الحضرية تأخذ أشكالاً جديدة مختلفة ومرتبطة بشكل كبير بعناصر النقل . وتعد وسائل النقل من العوامل التي تؤدي الى جعل سكان المدن أكثر سرعة ومرونه في الحركة [١٢].

ولقد أدى تطور طرق النقل في مدينة الحيدرية (خان النص)**** الى تغيرات جوهرية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية والبنى الإرتكازية والصناعية والتجارية والسكنية والخدمية وغيرها ، فمنذ نهاية العهد الملكي في العراق تم التخطيط لإنشاء طريق معبَّد يربط مدينتي كربلاء المقدسة بمدينة النجف الأشرف مروراُ بمدينة خان النص التي تقع بينهما . فقد إستلمت العمل شركة (

ناجي جعفر ) العراقية وبإشراف شركة بريطانية في عام ١٩٥٧ ونفذ عام ١٩٦٠ ، وتم ربط المدينة بالشارع الجديد والذي نفذ بممر واحد عرضه (٦) متر ، مما أثر بشكل مباشر على تطور المدينة وعمرانها . وفي بداية عقد الثامن من القرن الماضي تم إنشاء طريق آخر معبد مجاور للأول وخصص الأول للذهاب الى كربلاء والثاني للإياب الى النجف .

**خدمات الماء الصافي :**

عندما زار مسؤول متصرفية كربلاء ( جابر حسن الحداد ) مدينة خان النص ( الحيدرية ) في سنة ١٩٦٢، طلب منه أهالي المدينة بحفر نهر لهم يأخذ ماءهُ من جدول بني حسن الذي يقع مسافة ٣ كم شرق المدينة ،

خريطة (١)

المراحل المورفولوجية لمدينة الحيدرية

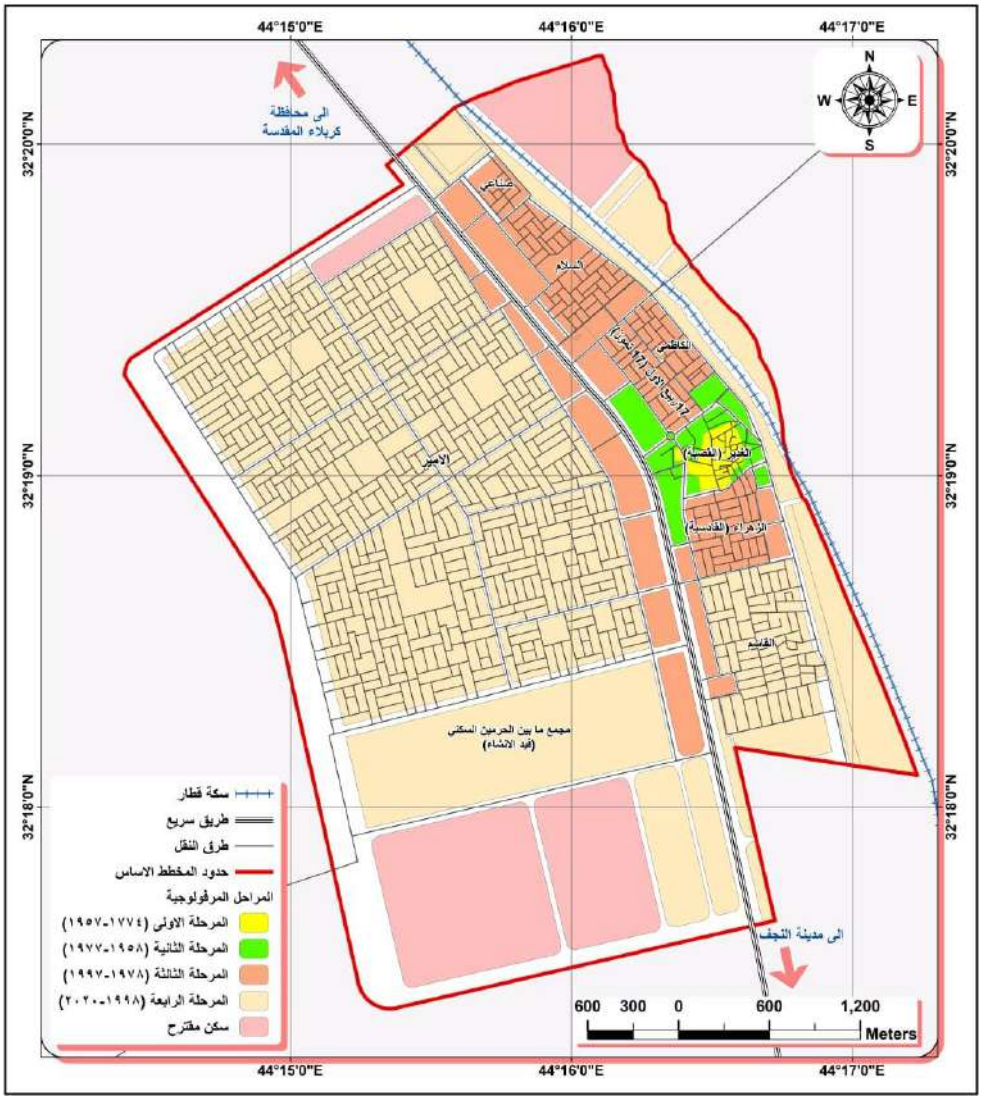


المصدر : الباحث بإستخدام برنامج ARC GIS 10.6 وبالاعتماد على :

- مديرية التخطيط العمراني ، محافظة النجف ، قسم التخطيط ، المخطط الأساس لمدينة الحيدرية ، ١٩٧٧ .
- المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث حول هذا الموضوع والمسح الميداني .
- جمهورية العراق ، وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة ، مديرية بلديات محافظة النجف الأشرف ، مديرية بلدية الحيدرية ، قسم تخطيط المدن ، خريطة أساس مدينة الحيدرية لعام ١٩٩٦ .
- مديرية التخطيط العمراني ، محافظة النجف، قسم التخطيط ، المخطط الأساس المحدث لمدينة الحيدرية ، ٢٠١٦ .

وسمي هذا النهر ( طبر الخان ) . وتم إنشاءه بحدود سنة ١٩٦٣ ، إذ إنه ينتهي الى حفرة كبيرة يتجمع فيها الماء ، وتم وضع بجانب تلك الحفرة مضخة ميكانيكية تعمل بواسطة وقود النفط الأسود لرفع الماء الى خزّان ( تانكي ) مصنوع من الحديد حجمه حوالي (١٨ م$^{٣}$ ) ويوضع فيه مادة الكلور لتصفية الماء ، ومن صمّامات التحكم بالمياه يُؤخَذ الماء من قبل الأهالي في المدينة . وفي عام ١٩٦٥ تحولت الى ناحية سميت باسم ( ناحية الحيدرية ) وخصصت بناية خاصة لإدارة الناحية وكان أول مدير ناحية يتسلم مهام إدارة المدينة هو ( عبد الهادي السامرائي ) وكانت تتبع إدارياً لقضاء الهندية في كربلاء المقدسة حتى صدور المرسوم الجمهموري رقم (٤٢) والصادر بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٧٦ ، والذي إستقلت فيه النجف الأشرف كمحافظة عن كربلاء المقدسة وفي نفس الوقت تحولت ناحية الحيدرية إدارياً الى محافظة النجف الأشرف . وفي عام ١٩٦٩ تم وضع مضخة كهربائية على نهر الفرات لدفع الماء الى مدينة الحيدرية عن طريق إنبوب قطره ( ٦ إنج ) ويجمع الماء في دائرة ماء الحيدرية ويصفّى ثم يوزع على سكان المدينة ، وهذا ساعد سكان المدينة على التخلص من مشكلة عدم توفر المياه الصالحة للشرب ، ومن ثمَّ جعل المدينة في حالة استقرار سكاني أكثر وعامل مهم من عوامل جذب السكان الوافدين اليها [١٣] ، إذ وصل عدد سكان المدينة بحسب تعداد ١٩٧٧ الى (١٥٧١) نسمة [١٤] .

**الطراز المعماري :**

عندما وصل الماء الى المدينة كان عامل مشجع على قيام الصناعات الإنشائية بجوارها ، ومن أهمها صناعة الطابوق ، إذ أُقيم معمل للطابوق في جنوب المدينة في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين ، وكذلك تم إنشاء معمل لإنتاج الجص والتي كانت تسمى ( كور الجص ) في غرب المدينة ، مما وفر المواد الأساسية لبناء المنازل ، ولهذا باشر كثيرٌ من الأهالي بهدم منازل الطين واللبن ( الطابوق غير المفخور ) وبناء منازل من الطابوق المفخور بدلاً منها . ومن ثم جذب الكثير من سكان المناطق المجاورة والوافدة الى المدينة والذين قاموا ببناء المنازل من الطابوق والجص ، ودخلت مادة الحديد (الشيلمان) إذ استعملت في سقوف المنازل وتحشى بالطابوق ويستعمل الفرشي المفخور فوقه . وأما الشبابيك والأبواب فإنها من الخشب أو من الحديد ، ودخلت مادة الإسمنت لطلاء المنازل من الخارج أو البناء فيها فقط . وخططت منازل جديده في شمال المدينة وبطابق واحد ، وإمتازت بشوارع عريضة نسبياً ومستقيمة مع وجود المناطق الخضراء حول المدينة المدينة ، وبناء حمام عام في المدينة ، ولكن لم ينشأ حي سكني جديد في المدينة بل توسعت قليلاً ،

إذ وصلت مساحة المدينة في هذه المرحلة الموفولوجية الى (٩٨,٢ هكتار) .

**الخدمات التجارية :**

بدأت تنتقل تدريجاً الى الشارع الجديد الذي يربط كربلاء بالنجف ، ففي عام ١٩٧٠ تم إنشاء محلات تجارية مواجهة للشارع وكان عددها ما يقارب (٣٩) محلاً تقدم خدماتها للمسافرين والزائرين منها خدمات المطاعم والمقاهي وخدمات تصليح السيارات والغذائية والبقّالة . وبهذا فقد إنتقل سوق القصبة ( حي الغدير حالياً ) من مكانه القديم ( قبالة خان الحماد الأثري ) الى الشارع الرئيسي الجديد . مما شجع على جذب سكان جدد الى المدينة للسكن والعمل فيها .

**الخدمات الإدارية :**

من ضمن دوائر الدولة التي نشأت هي مديرية بلدية الحيدرية وبناء مكان للمركز الصحي في المدينة ، وبناء بناية جديدة لبريد الحيدرية ، ودائرة الزراعة والبيطرة ، وشعبة الموارد المائية ، والمجلس المحلي للحيدرية ومركز للشباب والرياضة .

وبالنسبة لمركز الشرطة في المدينة فقد تم إنشاء بناية خاصة به منذ عام ١٩٥٨ وهي نفس بناية الوقت الحالي ، وفي نفس الوقت تم بناء دور للمعلمين والموظفين الذين كانوا يعملون في مدارس ودوائر المدينة ، لأن محل سكنهم الأصلي في مناطق بعيدة عن المدينة ، ولهذا لابد من الإقامة بها . ونظراً لكون مدينة الحيدرية تملك إقليماً زراعياً ينتج أنواعاً متعددة من محصول التمور ، لذلك تم تأسيس شركة لجمع التمور وتصديرها في عام ١٩٧٠ وكان موقعها جنوب الخان الأثري للمدينة . أما الخدمات التعليمية فبلغ عدد المدارس في هذه المرحلة (٣) مدارس إبتدائية ومدرسة ثانوية واحدة ، بسبب زيادة عدد السكان والمساكن في المدينة [١٥] .

وفي عام ١٩٦٧ تم ربط المدينة بشبكة الكهرباء الوطنية ، إذ تم ربطها من الخط الكهربائي الواصل الى مدينة الكفل الواقعة شرق مدينة الحيدرية ، وفي نهاية هذه المرحلة المورفولوجية تم ربط المدينة بخط كهرباء آخر من مدينة النجف وتأسست دائرة للكهرباء لتنسق أعمالها مع مدينة النجف ، وكان هذا تحول نوعي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتجارية لسكان المدينة ، مما جعلها أكثر ملاءمة للسكن والعمل فيها [١٦].

**٢- ٣ - المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨ – ١٩٩٧) :**

امتازت هذه المرحلة من حياة المدينة بالزيادة السكانية العالية التي شهدتها المدينة سواء كانت زيادة طبيعية أو بسبب الهجرة الوافدة اليها سواء من المناطق المجاورة أو من المحافظات

الوسطى والجنوبية من العراق ، إذ شهدت هذه المرحلة موجتان من نزوح السكان اليها ، الأولى في الحرب العراقية – الايرانية ، إذ نزحت أُسر كثيرة من محافظة البصرة وباقي المحافظات الحدودية مع إيران ، والموجة الثانية بعد تجفيف الأهوار وظروف الحصار الاقتصادي على العراق ، لذلك نلاحظ ارتفاع عدد السكان في المدينة الى ( ٦٢٦٨ ) نسمة بحسب تعداد عام ١٩٩٧ ، [١٧] . وبزيادة مقدارها (٤٦٩٧) نسمة عن المرحلة السابقة .

**النمو العمراني :**

شهدت المدينة نمواً عمرانياً واسعاً في هذه المرحلة المورفولوجية ، إذ أخذت المدينة تتوسع طولياً مع امتداد الشارع الرئيس ( كربلاء – النجف ) ، وبلغت مساحتها ( ٤٥٠,٧ هكتاراً ) ، وكان التوسع على مرحلتين الأولى عندما تم تخطيط وتوزيع قطع أراضي لحيين سكنيين الأول حي ١٧ تموز ( ١٧ ربيع الاول ) الذي يقع شمال القصبة القديمة ( حي الغدير ) ، وأما الحي الثاني هو حي القادسية ( الزهراء ) الذي يقع جنوب الحي المذكور . أما المرحلة الثانية فقد تم تخطيط وتوزيع قطع الأراضي لحيين سكنيين آخريين هما حي الكاظمي وحي السلام . وكان هذا التوسع الكبير للمدينة إستجابةً لتوافد السكان بأعداد كبيرة الى المدينة سواء من داخل محافظة النجف أو من خارجها لأسباب ذكرت في حينه .

**الطراز العمراني :**

اتصفت هذه المرحلة المورفولوجية للمدينة بنمط جديد من طراز البناء والمواد المستعملة في بناء الوحدات السكنية ، إذ كان أغلبها من الطابوق المفخور لبناء الجدران والإسمنت ( الكونكريت ) للسقف وكذلك وجود منازل مبنية من الإسمنت ( البلوك ) واستعمال الجص والإسمنت كمادة لاصقة ، والحديد ( الشيلمان ) في سقوف المنازل . وكانت أغلب المسكان بطابق واحد مع وجود جدار يحيط بسطح الدار و المسمى (الستارة ) ، وأما مساحة الوحدات السكنية فأغلبها تتراوح ما بين (٢٠٠-٣٠٠ م$^{٢}$) وتشغل مساحة البناء الفعلية نحو( ٨٠- ٨٥ ٪ ) من المساحة الكلية ، وغالباً ما يصمم في الأمام حديقة للمنزل ومساحة اخرى تبقى شاغرة لاستعمال معين .

وبالنسبة للأبواب فغالباً ما كانت تستعمل في الخارج أبواب الحديد وفي الداخل أبواب الخشب ، وأما الشبابيك فإنها تصنع من الحديد .

**أنظمة الطرق :**

اختلفت هذه المرحلة عن سابقتها من المراحل المورفولوجية في التخطيط والتنظيم والتقسيم للأحياء السكنية ، إذ قسمت الأحياء السكنية على شكل بلوكات وكل بلوك يقسم الى قطع سكنية متساوية في المساحة ، مما شكل نظاماً رباعياً للطرق بين الأحياء وداخلها ، وإمتازت شوارع هذه الأحياء بإستقامتها وسعتها وقابليتها

الكبيرة على استيعاب كثافة المرور ووسائل النقل مما أسهم في إستتحداث شوارع تجارية جديدة .

**إستعمالات الأرض :**

شهدت المدينة في هذه المرحلة تغيراً في استعمالات الأرض ، إذ إختلفت نسبياً عما كانت عليه في المرحلة المورفولوجية السابقة ، فقد أسهمت الشوارع الجديدة ضمن الأحياء المستحدثة على إستقطاب مختلف الوظائف والخدمات الحضرية والتي نمت وتطورت فيما بعد ، إن زيادة عدد السكان في المدينة ولّد حركة تجارية وصناعية نشطة في المدينة ، وتمثلت الحركة التجارية بتطور السوق الرئيسي للمدينة وزيادة عدد المحلات التجارية فيه وتجمع أنماط معينة ولحرفة معينة لتلك المحلات مثل المطاعم التي اختارت واجهة الشارع الرئيسي الرابط بين كربلاء والنجف .

أما الاستعمال الصناعي فكان موقع المنطقة الصناعية شمال حي السلام يجذب أصحاب الخبره الفنية والعاملين فيها ، وبالنسبة لمنطقة الخدمات الصناعية فقد خطط لها بموقع على واجهة طريق الإياب من كربلاء الى النجف ، أي في الجهة المقابلة للسوق التجاري وهي تقدم خدمات تصليح السيارات وبيع موادها الإحتياطية وغيرها .

**٢- ٤ – المرحـــلة المورفولوجية الرابـــعة ( ١٩٩٨ – ٢٠٢٠ ) :**

بالنظر إلى الزيادة الطبيعية للسكان ، والهجرة الوافدة الى المدينة ، أصبح لزاماً على الجهات المسؤولة عن تنظيم وإيجاد الحلول المناسبة لإستيعاب تلك الزيادة السكانية المسمترة والمتراكمة ، والتي بلغت (٢٤٧٥٥) نسمة [١٨] ، لذلك عند توسع المدينة جنوباً واجهت عدة محددات منها ملكية الأراضي الزراعية ، لذا كان لابد من التفكير لاستغلال الجهة الغربية من الشارع الرئيس ( كربلاء – نجف ) واستحداث أحياء سكنية جديدة ، وهذا ما حصل فعلاً .

**النمو العمراني :**

تعد هذه المرحلة الأكثر تطوراً وتوسعاً للمدينة وإستعمالاتها ، إذ توسعت جنوباً ( حي القاسم ) ، وغرباً ( حي الأمير ) ، مما أضاف الى المدينة مساحة كبيرة تجاوزت الضعف ، وقد شمل هذا التوسع استعمالات الأرض جميعها ، وقد بلغت مساحتها ( ١٣٣٢,٢ هكتار ) وبزيادة مطلقة قدرها (٨٨١,٥ هكتار) بالمقارنة مع المرحلة المورفولوجية السابقة ، وتعد هذه الزيادة الأكبر من نوعها في المراحل الموفولوجية للمدينة ، وبهذا فقد توفرت مساحات كبيرة لاستيعاب أي نمو سكاني مستقبلي .

**الطراز العمراني :**

اتخذ الطراز العمراني للوحدات السكنية في هذه المرحلة تطوراً واكب متطلبات السكان وحاجتهم إستجابةً لمواجهة الزيادة السكانية للعائلة التي تسكن تلك الوحدة السكنية . إذ إن أغلب السكان

إتخذوا بناء الوحدة السكنية ذات الطابقين ومحاولة حصر المساحة الأمامية للوحدة السكنية ( الحديقة ) أو إلغائها لتُشغَل أما بالسكن أو لأغراض أخرى . أما مواد البناء فأغلب الوحدات السكنية فقد بنيت من الطابوق ذا الجودة العالية ، وإستعملت مادة الإسمنت في البناء والطلاء للجدران ، أما سقوف المنازل فأغلبها من الكونكريت المسلح بالحديد ، وبالنسبة لواجهات المنازل فكانت إما تكون طارمات تستند الى أعمدة كونكريتية وتكون مغلفة بالمرمرأو الأحجارالمتنوعة المعدّه لهذا الغرض ، وأما في الغالب فقط شُرفات بارزة تدمج مع سقوف المنازل وتغلف بالمرمر والأحجار الأخرى ، أو تكون فقط واجهات مغلفة أو مطلية بالإسمنت وبأصباغ وزخارف هندسية أو زهرية . وأما القسم الآخر من المنازل السكنية فتكون بحالة بناء أبسط وبكلف مادية أقل بكثير من الأولى ، إذ إنها تتكون من طابق واحد وأغلبها تستعمل الحديد ( الشيلمان ) للسقوف ، والبلوك بدلاً من الطابوق للجدران ، وأغلب الوحدات السكنية في هذه المرحلة المورفولوجية تتراوح مساحتها ما بين ( ١٥٠ – ٣٠٠ م$^{٢}$ ) .

**الاستعمال السكني :**

مازال الاستعمال السكني يحتل مساحات واسعة ضمن إستعمالات الأرض في المدينة ، ، فقد بلغت مساحة الاستعمال السكني ( ٤١٦,٠٨ هكتار ) وبنسبة ( ٣١,٢٣ ٪ )من مساحة المدينة البالغة (١٣٣٢,٢ هكتار ) . ونتيجة للزيادة السكانية المستمرة للمدينة انخفاض قدرة الفرد الشرائية فقد تجزأت الكثير من الوحدات السكنية لاسيما من قبل أصحاب الدخل المحدود وأصبحت مساحة القطعة السكنية الواحدة تضم منزلين سكنيين أو أكثر ، أما أصحاب الدخل المرتفع فقد صممت وحداتهم السكنية بذات طابقين ومساحة كاملة لقطعة العقار دون تجزئتها .

**الاستعمال التجاري :**

تضاعف عدد المحلات التجارية للسوق الرئيس وأصبحت أكثر مقدرة على توفير الخدمات والاحتياجات الضرورية لمن يقصدها ، وبما إن السوق يتمتع بموقع متميز على الشارع الرئيسي ( كربلاء – نجف ) فإنه في حالة تطور وتوسع مستمر ، وقد اهتمت بلدية الحيدرية بتوسعته وتسقيفه وبعد ذلك تم إضافة سوق جانبي له سمي ( سوق مريدي ) ، فضلاً عن نشوء المحلات التجارية على الطرق الرئيسة للأحياء السكنية ، وبناء العمارات التجارية قرب السوق ، مما أدى الى نشوء محلات المفرد والجملة للمواد الغذائية والإنشائية والكهربائية وما سواها ، ونتج عن هذه الحركة التجارية الواسعة كسب الأيدي العاملة والخبرة الفنية في السوق ، مما أدى توسع السوق وزيادة دخل الفرد ، وبلغت مساحة الإستعمال التجاري ( ٢٩,٥٢ هكتار ) وبنسبة (٢١، ٢ ٪ ) من المساحة الكلية للمدينة .

**الاستعمال الصناعي :**

توسع الاستعمال الصناعي بشكل واضح في هذه المرحلة المورفولوجية للمدينة ، ونشأت صناعات في المنطقة الصناعية والتي تقع شمال الناحية وقد ضمت ( مطحنة خيرات الحيدرية ، خطوط تجمع المولدات والمضخات والساحبات الزراعية ، معمل ثلج الحيدرية ) . أما الحي الصناعي فإنه في تطور مستمر ومواكب لمتطلبات السوق ، إذ تطورت مهن تصليح السيارات ، وكذلك الآلآت الزراعية التي تستخدم لرفع الماء من آبار مزارع إقليم الحيدرية . وفي الوقت نفسه وجود محلات تتاجر بالمواد الإحتياطية للسيارات والآلات الزراعية والمبيدات الزراعية وما تحتاجه المنطقة الزراعية في الناحية ، هذا فضلاً عن الى وجود مؤسسات لصناعة الآثاث المنزلي والشبابيك والأبواب وما سواها من الصناعات ، وبلغت مساحة الإستعمال الصناعي في المدينة ( ٤٨,٦٩ هكتار ) وبنسبة ( ٣,٦٥ ٪) من إجمالي مساحة المدينة .

**إستعمالات الشوارع والنقل :**

بما إن توسع المدينة في هذه المرحلة قد إزداد أكثر من ضعف ، فقد أدى ذلك الى إستحداث شوارع رئيسة وسكنية جديدة ، بخاصة إن الأحياء الجديدة واسعة الشوارع ، لانها صممت على مساحات مفتوحة من دون عوائق ، لذلك إنعكست على سعة الشوارع فيها . لذا بلغت مساحة هذا الإستعمال ضمن هذه المرحلة ( ٤٢٤,٨٩ هكتار ) وبنسبة ( ٣١,٨٩ ٪) من مساحة المدينة ، وهذا يدل على إن المدينة تمتلك طرق نقل واسعة وكثيرة تلبّي حاجة السكان ومتطلباتهم ومسايرة للنمو الحضري في المدينة .

**إستعمالات الأرض للخدمات المجتمعية العامة :**

تتمثل الخدمات المجتمعية للسكان بأنها أنشطة الخدمات ( الصحية والتعليمية والدينية والترفيهية ) والتي لايمكن للمدينة بأن تؤدي وظائف بصورة كاملة ما لم تتوفر هذه الخدمات والتي إتخذت أبعاداً مساحية مختلفة ، لتواكب تطور المدينة وحاجات سكانها ، إذ بلغت مساحة الاستعمال الصحي ( ٠,٩٩ هكتار ) وبنسبة (٠,٠٧٥ ٪ ) من مساحة المدينة ، وبلغت مساحة الاستعمال التعليمي ( ٤١,٤٤ هكتار ) وبنسبة ( ٣,١١ ٪ ) ، وبلغت مساحة الاستعمال الديني ( ١٦,٨١ هكتار ) وبنسبة ( ١,٢٦ ٪ )، وبلغت مساحة الإستعمال الترفيهي والمناطق الخضراء ( ٩٠,٣٩ هكتار ) وبنسبة ( ٦,٧٨٪ ) من مساحة المدينة ، جدول (١) .

## جدول (١)

## إستعمالات الأرض ونسبها للمراحل المورفولوجية لمدينة الحيدرية

| ت | الإستعمالات | تصميم الأساس | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الأول ١٩٥٧ | | الثاني ١٩٧٧ | | الثالث ١٩٩٦ | | الرابع ٢٠١٦ | |
| | | المساحة (هكتار) | ٪ | المساحة (هكتار) | ٪ | المساحة (هكتار) | ٪ | المساحة (هكتار) | ٪ |
| ١ | سكني | ٤,٤٩ | ٤١,٣ | ٨,٩٠ | ٩,٠٦ | ٤٥,٥٩ | ١٠,١١ | ٤١٦,٠٨ | ٣١,٢٣ |
| ٢ | تجاري | ٠,٦٢ | ٥,٧ | ١,١٢ | ١,١٤ | ١٤,٨٠ | ٣,٢٨ | ٢٩,٥٢ | ٢,٢١ |
| ٣ | صناعي | ٠,٠٤ | ٠,٣٩ | ٠,٦٦ | ٠,٦٧ | ٩,٦٤ | ٢,١٣ | ٤٨,٦٩ | ٣,٦٥ |
| ٤ | تعليمي | ٠,١١ | ١ | ١,٣٣ | ١,٣٦ | ٥,٩٠ | ١,٣١ | ٤١,٤٤ | ٣,١١ |
| ٥ | طرق نقل | ١,٦١ | ١٤,٨ | ٢٢,٧٢ | ٢٣,١٤ | ٨٤,٦٣ | ١٨,٧٧ | ٤٢٤,٨٩ | ٣١,٨٩ |
| ٦ | خدمات نقل | ٠,٠٣ | ٠,٢ | – | – | ١,٣٠ | ٠,٢٨ | ٧,٣٩ | ٠,٥٥ |
| ٧ | خضراء وترفيهي | – | – | ٣٢,١٧ | ٣٢,٧٥ | ٤٨,٥٣ | ١٠,٧٦ | ٩٠,٣٩ | ٦,٧٨ |
| ٨ | صحي | ٠,٠١ | ٠,١ | ١,١٣ | ١,١٦ | ٠,٩٩ | ٠,٢٢ | ٠,٩٩ | ٠,٠٧ |
| ٩ | ديني ومقبرة | ٠,٤٤ | ٤,١ | ٠,١٩ | ٠,٢١ | ٨,٧٤ | ١,٩٤ | ١٦,٨١ | ١,٢٦ |
| ١٠ | خدمات عامة | ١,٣ | ١٢ | ٣,٤٢ | ٣,٤٩ | ١٥,٣٥ | ٣,٤٠ | ٥٧,٢٣ | ٤,٢٩ |
| ١١ | سكن مقترح | – | – | ٢٠,٢١ | ٢٠,٥٨ | ١٩٥,٢٠ | ٤٣,٣٠ | ١٧٥,٥١ | ١٣,١٧ |
| ١٢ | شباب ورياضة | – | – | ١,٤١ | ١,٤٤ | ٢,٨٤ | ٠,٦٣ | ٢,٨٤ | ٠,٢١ |
| ١٣ | الخدمات الإدارية والفنية | ٠,٠٦ | ٠,٥٧ | ٢,٨١ | ٢,٨٧ | ٧,٦٠ | ١,٦٨ | ٧,٦٠ | ٠,٥٧ |
| ١٤ | أثري | ٢,١١ | ١٩,٤ | ٢,١١ | ٢,١٥ | ١,٥٥ | ٠,٣٤ | ١,٥٥ | ٠,١١ |
| ١٥ | محرم خط كهرباء ضغط عالي | – | – | – | – | ٨,٠٥ | ١,٧٨ | ١١,٢٣ | ٠,٨٤ |
| | المجموع | ١٠,٨ | ١٠٠ | ٩٨,٢ | ١٠٠ | ٤٥٠,٧٩ | ١٠٠ | ١٣٣٢,٢ | ١٠٠ |

المصدر : الباحث بإستخدام برنامج ARC GIS 10.6 بالإعتماد على :

١- جمهورية العراق ، وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة ، مديرية بلديات محافظة النجف الأشرف ، مديرية بلدية الحيدرية ، قسم تخطيط المدن ، خريطة أساس مدينة الحيدرية لعام ١٩٩٦ .

٢- مديرية التخطيط العمراني ،محافظة النجف، قسم التخطيط ، المخطط الأساس لمدينة الحيدرية ١٩٧٧ ، ومخطط أساس ٢٠١٦.

**استعمالات الأرض الإدارية والخدمات الأُخر :**

تعد الخدمات الإدارية هي الأساس والمسؤولة عن توفير ما يحتاجه السكان من خدمات ومتطلبات تساعد الفردعلى حل المشاكل التي تواجههُ وبالطرق القانونية التي تنظمها الدولة. وبسبب زيادة عدد السكان في المدينة بشكل خاص وفي الناحية بشكل عام فرض على الجهات المسؤولة توفير تلك الخدمات الإدارية للسكان وفتح فروع لدوائر الدولة في المدينة بدلاً من تكبد السكان عناء السفر والمراجعة للدوائر الرئيسة في مركز قضاء النجف ولهذه الضرورة فقد إسست ( دائرة كهرباء الحيدرية ، الشعبة الزراعية ، مركز الرعاية الصحية الأولية ، دار القضاء ، المصرف الزراعي التعاوني ، مركز دفاع مدني الحيدرية ، مركز تسجيل الناخبين ، مكتب مدير الناحية لإستقبال شكاوي المواطنين ، قطاع مرور الحيدرية ، دائرة إتصالات الحيدرية ، مستشفى الحيدرية العام ، مكتبة الحيدرية العامة ، المستوصف البيطري ، مديرية بلدية الحيدرية ، مديرية ماء النجف / فرع الحيدرية ، مصرف الرافدين فرع الحيدرية ، دائرة أحوال الحيدرية ، ملاحظية التسجيل العقاري ، دائرة المهندس المقيم لمشاريع ناحية الحيدرية ، مديرية ناحية الحيدرية ، مكتب المحافظ لشؤون المواطنين في الحيدرية ، مركز شرطة الحيدرية ، مكافحة الإجرام في الحيدرية ، شعبة الأمن الوطني والإستخبارات ، مكتب المعلومات ، مركز شباب الحيدرية ، مركز شؤون العشائر ، شعبة الموارد المائية ، فوج طوارئ النجف الثاني – السرية الثانية ) . مع العلم أن المدينة بأمس الحاجة الى دوائر لم يتم فتح فروع لها في الناحية ومنها دائرة إصدار الجوازات أو ممثلية لدائرة مركز تموين النجف أو شعبة للمجاري والصرف الصحي والتي لم تفتح بحجة عدم وجود بنى تحتية للمجاري في المدينة ، وبلغت مساحة الخدمات الإدارية في المدينة (٧,٦٠ هكتار ) وبنسبة ( ٠,٥٧ ٪) من مساحة المدينة ، أما الخدمات العامة فقد بلغت ( ٥٧,٢٣ هكتار ) وبنسبة (٤,٢٩ ٪ ) من مساحة المدينة.

يظهر مما تقدم بأن المدينة قد أثرت عليها التحولات المورفولوجية التي مرت بها بصورة كبيرة ومترادفة ، إذ أنها مرّت بأربع مراحل تكاد تكون غير متساوية زمانياً ، وحدثت هذه التحولات إستجابةً لظروف وأسباب طبيعية إجتماعية ، والتي أدت الى التباين المورفولوجي في الجانب العمراني والنمو الحضري للمدينة مما أثر بشكل مباشر في هيكلها الحضري .

**الإستنتاجات :**

١- بلغت مساحة المدينة في نهاية المرحلة المورفولوجية الإولى (١٠,٨ هكتار ) ، في حين بلغت مساحتها في نهاية المرحلة المورفولوجية

الرابعة ( ١٣٣٢,٢ هكتار ) ، مما يدل على النمو العمراني المستمر للمدينة .

٢- حدث تطور واضح وملموس في كافة الخدمات المجتمعية وخدمات البنى التحتية وغيرها من باقي الخدمات تبعاً للتوسع العمراني خلال المراحل الموفولوجية للمدينة .

**المصادر :**

١- أيمن محمد محمد السيد ، النمو العمراني الحضري في محافظة الشرقية بإستخدام الإستشعار من بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد التاسع عشر ، الجزء الحادي عشر، كلية البنات للاداب والعلوم التربوية ، جامعة عين شمس ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٨ ، ص١٢٤.

٢- فؤاد عبد الله محمد ، تحليل جغرافي للتغيرات الوظيفية ضمن البنية العمرانية لمدينة النجف الأشرف ما بعد ١٩٩٠ ، إطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ ، ص٣٥ .

٣- محمد أمجد أمين سايح ، سياسات التخطيط للمناطق الصناعية في مدينة نابلس في ظل التطور العمراني للمدينة ، إطروحة دكتوراه ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٥ ، ص١٨.

٤- علي كامل حمزة السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص٦ .

٥- موسوعة الإمام الحسين ، رحلة جون بيترز الى كربلاء رؤية يتخللها الضباب ، العتبة الحسينية المقدسة ، ١٨ / ٣ / ٢٠١٩ .

٦- جريدة المدى ، الخانات الإطلالة الإولى لظهور الفنادق لخدمة وحماية الحجيج والزائرين ، عدد ٤٨٧٠ ، ٣٠ / ١١ / ٢٠١٣ .

٧- جعفر الخياط ، النجف في المراجع الغربية ، ص٦٥ .

٨- مقابلة شخصية مع أحد المعمرين في المنطقة من مواليد ١٩٣٤ ، النجف / الحيدرية ،بتاريخ ٧ / ٢ / ٢٠٢١ .

٩- مقابلة شخصية ، مع أحد المعمرين من أهالي المدينة ، مواليد ١٩٤٢ ، بتاريخ ٦ / ٢ / ٢٠٢١ .

١٠- مقابلة شخصية مع مختار القصبة القديمة ( حي الغدير ) ، مواليد ١٩٥٧ ، النجف الأشرف / الحيدرية ، بتاريخ ١٦ / ٢ / ٢٠٢١ .

١١- مقابلة شخصية مع مسؤول مقبرة السادة الغرابات في الحيدرية ، النجف / الحيدرية ، مواليد ١٩٤٢ ، بتاريخ ١٢ /٢ /٢٠٢١ .

١٢- زين العابدين علي صفر ، جغرافية النقل ، دار الوضاح للنشر ، الطبعة الإولى ، عمان – الاردن ، ٢٠١٥ ، ص٢٠٢ – ٢٠٣ .

١٣- مقابلة شخصية مع مدير شعبة الموارد المائية في ناحية الحيدرية ، بتاريخ ١٥ / ٢ / ٢٠٢١ .

١٤- الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء النجف الأشرف ، التعداد العام للسكان ١٩٧٧.

١٥- مقابلة شخصية مع مدير ناحية الحيدرية ، بتاريخ ٢٢/ ٢ / ٢٠٢١ .

١٦- مقابلة شخصية مع أحد موظفي دائرة كهرباء الحيدرية ، مواليد ١٩٥٧ ، النجف – الحيدرية ، بتاريخ ١٥ / ٢ / ٢٠٢١ .

١٧- الجهاز المركزي للإحصاء النجف الاشرف ، التعداد العام للسكان ١٩٩٧ .

١٨- جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ، نتائج الجرد السكاني لسنة ( ٢٠٢٠ ) .

* الإسم الشائع للمدينة في هذه المرحلة المورفولوجية هو خان الحماد .

** يقصد بهذه الخانات ( الخان الأثري الذي يتكون من خمس خانات مع خمس خانات صغيرة تجارية بنيت بجوار الخان الأصلي ) .

*** الجرداغ : حواجز وسقائف تصنع من الأعمدة الخشبية والبواري ( حصائر القصب ) وتقام على مساحة معينة من الأرض وتستعمل كمساكن للسكان ( ينظر :

العراق في رسائل المس بيل ١٩١٧ – ١٩٢٦ ، ترجمة جعفر الخياط ، دار العربية للموسوعات ، الطبعة الإولى ، ٢٠٠٣ ، ص١٧٩ ).

**** الإسم الشائع للمدينة في هذه المرحلة المورفولوجية هو خان النص ولكن الإسم الرسمي لها هو ناحية الحيدرية .